1163 - أخبرنا أبو عبد ا الحافظ أخبرني أبو بكر بن عبد ا أنا الحسن بن سفيان ثنا زكريا بن يحيى ثنا هشيم عن حصين قال Y كنت عند سعيد بن جبير فقال ليلا : أيكم رأى الكوكب الذي انقض البارحة ؟ قال : قلت : أنا قال : أما إني لم أكن في صلاة و لكني لدغت قال : فما فعلت ؟ قال قلت : استرقيت قال : و ما حملك على ذلك ؟ قلت : حديث حدثناه الشعبي قال : و ما حدثكم الشعبي ؟ قال : قلت حدثنا عن بريدة بن الحصيب أنه قال : لا رقية إلا من عين أو حمة .

قال : قلت : حدثنا عن بريدة بن حفص أنه قال : لا رقية إلا من عين أو حمة .

قال : فقال سعيد بن جبير : قد أحسن من انتهى إلى ما سمع ثم قال سعيد بن جبير : ثنا ابن عباس عن النبي صلى ا عليه و سلم قال : عرضت على الأمم قال : فرأيت النبي معه الرهط و النبي معه الرجل و الرجلان و النبي ليس معه أحد إذ رفع لي سواد عظيم فقلت : هذه أمتي فقيل : هذا موسى و قومه و لكن انظر إلى الأفق قال : فنظرت فإذا سواد عظيم ثم قيل انظر إلى هذا الجانب الآخر فإذا سواد عظيم فقيل هذه أمتك و معهم سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب و لا عذاب .

ثم نهض النبي صلى ا عليه و سلم فدخل فخاض القوم في ذلك فقالوا : من هؤلاء الذين يدخلون الجنة بغير حساب و لا عذاب ؟ فقال بعضهم لبعض : لعلهم الذين صحبوا النبي صلى ا عليه و سلم و قال بعضهم : فلعلهم الذي ولدوا في الإسلام و لم يشركوا با شيئا قط و ذكروا أشياء فخرج إليهم النبي صلى ا عليه و سلم فقال : .

ما هذا الذي كنتم تخوضون فيه ؟ .

فأخبروه بمقالتهم فقال : .

هم الذين لا يكتوون و لا يسترقون و لا يتطيرون و على ربهم يتوكلون فقام عكاشة بن محصن الأسدي فقال : أنا منهم يا رسول ا ؟ فقال : أنت منهم ثم قام رجل آخر فقال أنا منهم يا رسول ا قال : سبقك بها عكاشة .

أخرجه في الصحيح من حديث هشيم و غيره .

و في حديث بريدة رخصة في الاسترقاء و قد رواه إسماعيل بن زكريا و مالك بن مغول عن حصين عن الشعبي عن عمران بن حصين عن النبي صلى ا عليه و سلم مرفوعا قوله : .

لا رقية إلا من عين أو حمة .

و ا أعلم أنهما أولى بالرقي لما فيهما من زيادة الضرر .

و الحمة سم ذوات السموم .

و أما رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس .

قال الحليمي C تعالى : يحتمل أن يكون أراد بهم الغافلين عن أحوال الدنيا و ما فيها من الأسباب المعدة لدفع الآفات و العوارض فهم لا يعرفون الاكتواء و لا الاسترقاء و لا يعرفون فيما ينوبهم ملجأ إلا الدعاء و الاعتصام با عز و جل .

و قد روي عن النبي صلى ا عليه و سلم : .

أكثر أهل الجنة البله .

فقيل : معناه البله عن شهوات الدنيا و زينتها و الحبائل التي للشيطان فيها و قال ا عز و جل : .

{ إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات } .

فقيل : أراد الغافلات عما يرمين به من الفحشاء لا يتفكرن فيها و لا يخطرن بقلوبهن و لا تكون من همتهن فكذلك الذين أثنى عليهم رسول ا صلى ا عليه و سلم في هذا الخبر هم الغافلون عن طب الأطباء و رقي الرقاة و لا يحسنون منها شيئا لا الذين يحسنون و لا يستعملون ثم احتج بما روي عن النبي صلى ا عليه و سلم في ذلك و هو أنه صلى ا عليه و سلم كوى أسعد بن زرارة من الشوكة .

و بعث إلى أبي بن كعب طبيبا فقطع منه عرقا ثم كواه عليه و هذا يدل على الرخصة في ذلك .

قال الإمام أحمد C